صنعة سوق عكاظ للشعر... هيبة في قلوب الشعراء وطريق إلى النجومية والعالمية

محمد يعقوب: الوقوف على منصة سوق عكاظ له هيبته الخاصة في قلب الشعراء العرب

محمد الخضري: الشعر سيعود لمكانه الطبيعي وموقعه المؤثر على الساحة الثقافية

جدة- عبدالهادي المالكي

يحلق الشعراء في أفق سوق عكاظ الشاسع الفسيح، تتابعهم الجماهير الملهمة المعجبة بإبداعهم وهم يصنعون من الحروف أثوابا مطرزة جميلة، يصطف كل عام حول أماسي الشعراء ودواوينهم متذوقو الشعر جاءوا لا لشيء سوى ليسمعوا زفراتهم المختلفة عن أي زفرة كانت، فوهج القصيد يختلف وصوت الشاعر ولونه ومفرداته تختلف أمام جمهور عكاظ.

الشاعر محمد يعقوب وصف تلك الحالة بقوله:»سوق عكاظ يمتلك مقومات نجاحه بذاته فهو يحمل حيزاً تاريخياً في ذاكرة كل شاعر عربي، علينا فقط أن نفعّل هذه المقومات التاريخية إلى برامج وأنشطة تنمو وتتراكم وليست مجرّد برامج وأنشطة وقتية وموسمية تذهب أدراج الرياح بانتهاء فترة المهرجان».

الشاعر محمد يعقوب

الشاعر محمد الخضري

الشاعر عبد العزيز السراء

وأضاف إنّ الوقوف على منصة سوق عكاظ له هيبته الخاصة في قلب الشعراء العرب، والإلقاء من على هذه المنصة يحفر عميقاً في تجربة كل شاعر عربي يمرّ من هنا من الطائف البهيّ ومن سوق عكاظ هذا الإرث الحضاري الذي نعتزّ به ونتوق لمعانقة سماواته عبر سنوات قادمة من الجمال والشعر والألقاء.

وتابع يعقوب قائلا:»ميّزت الكلمة العرب من البدء .. وكان الشعر ولا زال، مدوّنة العرب الكبرى التي يدونون عليها تاريخهم وخلجات أرواحهم، انتصاراتهم وأوجاعهم، ولقد كان سوق عكاظ أحد المنصّات التي أنشد الشعر على غيماتها شعراء العرب الأول من مثل الأعشى وحسّان بن ثابت والخنساء وعمرو بن كلثوم وغيرهم، وكان قسّ بن ساعدة يلقي خطبه من على منصّة سوق عكاظ، وكان سوق عكاظ يحتضن العرب من كل مكان شعرياً ونقدياً أدبياً وتجارياً.. كما أنه كان يمثل حركة حضارية ثرية، لذلك فإنّ فكرة إحياء سوق عكاظ من جديد هي فكرة حضارية بامتياز تتكئ على إرث عميق وتتطلع إلى آفاق مستقبلية أرحب في ظلّ كل المتغيرات الحدّيثة، وهذا ما يجعل العمل أصعب والتحدّي أكبر».

وذكر أن الجميع يلامس السنة التاسعة من هذا العمل الوطنيّ الثقافيّ السياحيّ، والذي تتبنّاه الدولة من خلال مؤسسات حكومية متعددة من إمارة منطقة مكة المكرمة إلى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، مرورا بوزارة الثقافة والإعلام وانتهاءا بوزارة التعليم، ليدلّ دلالة واضحة أن هذا المشروع ولد ليستمر واستمر ليتطور.

أما الشاعر محمد الخضري، أعتقد أن أوان الشعر قد أتى وأن الشعر سيعود لمكانه الطبيعي وموقعه المؤثر على الساحة الثقافية بعد أن ظلم كثيراً بجعله شعر المناسبات والاحتفالات الرسمية فقط، مستعيدا فكرة إحياء السوق بالقول:»أذكر منذ وقت بعيد كان الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز – رحمه الله– قد طرح فكرة إعادة إحياء سوق عكاظ في عصرنا الحديث.. وكان مما قاله رحمه الله أنه حان الوقت لبعث الثقافة ومنحها المزيد من الاهتمام والحضور الفاعل.. ربما قدر الله لم يسعف الأمير لتحقيق أمنيته».

وتابع قائلا:»الآن أعيد لسوق عكاظ حضورها الفاعل على الساحة الثقافية، وإن كنت أرى أن سوق عكاظ الحالي بحاجة ماسة للتطوير والاحتفاء من قبل المثقفين ومن الجهات المعنية بالثقافة في بلادنا ومن وسائل الإعلام لإظهار هذا الحدث الثقافي العربي بل لعله يكون الحدث الثقافي الأكبر ليس على مستوى المملكة وشعراءها فحسب ... بل ليشمل العالم العربي على وجه العموم كما أرى انه ينبغي أن يصاحبه احتفاليه ثقافية كبرى».

ورأى الخضري أن للشعر في عكاظ ملامح خاصة تستنبط من تاريخ وتراث المكان باختلاف الزمان حيث كان الشعر هو لسان حال العرب ... فالثقافة العربية لم تكن يوماً ثقافة مسرح ولا رواية مثل الأمم الأخرى لذلك أرى أن الاهتمام بالشعر من الأولويات الثقافية.

وأبدى أمله بأن تتطور فكرة «سوق عكاظ» لتكون أكثر جذباً للمشاركة والإسهام فيها مع مراعاة متطلبات العصر الحديث وأن يكون في كل عام شاعر عربي مميز يكون ضيف المناسبة في ذلك العام وأن تقام عدد من الفعاليات المختلفة ليكون سوق عكاظ ملتقى ثقافي واجتماعي وحضاري، كما تمنى أن يفتح سوق عكاظ أبوابه للمواهب الإبداعية الشابة وتخصيص جوائز تقديرية للمميزين منهم وتبني مواهبهم كأن تقوم بعض دور النشر بطباعة ونشر نتاجهم الشعري على نفقة إحدى الجهات الثقافية بالمملكة.

بدوره، وصف المشرف العام بوزارة التعليم الشاعر عبدالعزيز بن إبراهيم السراء شرف دعوة الشاعر للمشاركة في منصات الشعر بهذه السوق التاريخية العظيمة والحالة التي تسيطر على الشعراء والتغيرات التي تعتريهم وهم بنفس المكان الذي وقف فيه جهابذة الشعر العربي عبر العصور عندما يدعى الشاعر لإلقاء قصيدة في مدرسة ابتدائية، فسيحرص على سهولة العبارة و وضوح المعنى وإن لم يرتق بالصورة الفنية.

وقال:»وعندما يدعى الشاعر نفسه لأمسية في ناد أدبي أو جامعة أو لحفل يشرفه مسؤول كبير أو شخصية اعتبارية، فإنه بمقتضى الحال سيسعى لبذل الجهد كله للإجادة الفنية والتحليق معنى ومبنى، وهذا أمر طبيعي لا إرادي و لا تثريب فيه، فكيف به و هو يريد أن يلقي في مكان مازالت أصداء كلمات فحول العربية تتردد بأركانه، ومازالت قبة النابغة الحمراء ماثلة أمام عينيه، ومازالت آثار أقدام الشعراء و جماهيرهم ترسم تضاريس المكان، وهذا قس على منبره، وهذا زهير بحوليته، وهذا حسان بمدائحه، وهذه الخنساء بمرثيتها، و هذه الأجواء كلها معطرة أنفاسها بأريج الشعر و عبق النثر».

وأضاف السراء قائلا:»وبعد أيها الشعراء المشاركون في سوق عكاظ.. هذا ظننا بكم وبإبداعكم، و هذا أمل المكان فيكم، وهذا رجاء كل من يستمع لكم، فلا تخيبوه، فإن للمكان إرثا لا يدنس، وإن للتاريخ حكما لا ينسى، وإن للنقاد ألسنة حدادا، فالناقد بصير، وكلكم بالإجادة جدير، سدد المولى سهامكم، ولا حرمكم من اقتناص الشوارد و الفرائد وكل صيد سمين، وإنا لما تقدمونه لنا لمنتظرون».

فيما تقول الشاعرة العراقية ساجدة الموسوي منذ ثمانية أعوام حيث أشرقت شمس عكاظ العرب من جديد، وحتى آخر موسم له كنت أتابع باهتمام هذا المهرجان الثقافيّ الكبير مشدودةً إلى رائحة الماضي البعيد لأكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان حيث كانت العرب تجتمع كل عام، وعلى مدى شهر في هذا المكان عينه (شرق الطائف) مدينة الورد الشذي وصاحبة أنفس العطور في العالم.

ورأت في سوق عكاظ الذي كان يجمعهم بالأمس كسوق لبضائعهم وقصائدهم وخطبهم ومفاخرهم، بأنه يعود من جديد ليحيي مفاخر دولة كانت وما تزال تمثل وجها حضارياً ودينياً لكل العرب والمسلمين، تلك هي المملكة العربية السعودية ومليكها خادم الحرمين الشريفين (الكعبة المطهرة وقبر الرسول الكريم).

وتابعت قائلة:»يعود عكاظ ليحيي الآداب والفنون والعلوم الإنسانية والتراث، ويفتح نافذة لمحبي الثقافة والتراث أن يفدوا ليرفدوا من معين الحاضر المعطر بشذى الماضي البعيد.. عكاظ الشعر لا تجد فيه اليوم القصائد معلقة على أي جدار بل معلقة على شغاف محبي الشعر وطالبيه باشتياق، عشرات الشعراء دوت قصائدهم بالحب والصدق والشغف بكل ماهو إنساني وقومي ووطني وبكل ما يشيع في النفس الأمل والسمو ودهشة الإبداع».

وقالت الموسوي:»عكاظ المعرفة للعقول والكفاءات الثقافية التي تطرح على بساط الرؤية الحضارية ما يشغل الفكر العربي من هموم باتجاه صناعة المستقبل الأفضل والجيل الأوعى والبيت الآمن والجباه العالية.. عكاظ التراث الذي يعبر عن الهوية ويشد الأجيال المتتابعة لماضيها المجيد وقيمها الإنسانية الرفيعة ، وما ألفته في حياتها البسيطة من أدوات صنعتها أنامل الأمهات و فنون وحرف الآباء . تراث له لغة أخرى لا تتأتى إلا من خلال ما ورثناه عبر السنين من الآباء والأجداد».

وأضافت:»عكاظ المدرسة التي نتعلم من خلالها أن الأدب والفن له جوائز قيمة تعلي من قيمة الأدب والفن وتحفز على الإبداع بكل صوره.. عكاظ أيضاً يعلمنا أن الأدب والفن في بلادنا العربية لايزدهران دون رعاية أولي الأمر ، فهما بستانان لا يطرحان ثمارهما دون سقي وعناية فائقة».

وأشارت الموسوي إلى إن فكرة إحياء سوق عكاظ والتي انطلقت من رؤية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين أمير منطقة مكة المكرمة، قد وجدت في قيادة المملكة الأذن الصاغية والعقول الواعية فتم سقيها بالموارد الكافية حتى أينعت وأعطت ثماراً عاماً فعام.

ولفتت إلى أن الدول التي تريد النهوض بالثقافة لابد من تعديل ميزانيتها الثقافية لتقارب ميزانيتها العسكرية، وأن تحفز القطاع الخاص ورجال الأعمال للمشاركة في التنمية الثقافية التي تعود بالنفع والحراك على باقي التنميات الأخرى كالتنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تجلت هذه الحقائق في الغرب عندما التفت القادة هناك إلى مسألة الثقافة وخصصوا الموارد الكافية للنهوض الثقافي والذي يعني ضمنا العلوم والآداب والفنون والتعليم.

عبدالعزيز السراء: أجواء المهرجان معطرة أنفاسها بأريج الشعر وعبق النثر

الشاعرة زينب غاضب

الشاعرة امال موسى

الشاعرة اشجان هندي

ساجدة الموسوي: أشرقت شمس عكاظ العرب من جديد في مدينة الورد الشذي

يطلقها المجلس الفني السعودي للاحتفال بذكرى اليوم الوطني

(وطني) بعيون الطلاب والطالبات

جدة– عبدالهادي المالكي

بهدف تشجيع وتنمية الفكر والتعبير الإبداعي من خلال الفن يطلق المجلس الفني السعودي مبادرة «وطني بعيوني ٢٠١٥» للاحتفال بمناسبة الذكرى الـ٨٥ لليوم الوطني بالتعاون مع الإدارة العامة للتعليم بجدة بهدف تجسيد رؤية الوطن بعيون الأطفال برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة جواهر بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود.

وأوضحت مديرة مبادرة وطني بعيوني عضوة المجلس الفني السعودي الأستاذة نادية أسعد الزهير بأن مبادرة «وطني بعيوني» تعد مبادرة ثقافية تخاطب أطفال المملكة بجميع مراحل التعليم ماقبل الجامعي، مشيرةً إلى أن المبادرة تهدف لتشجيع وتنمية الفكر والتعبير الإبداعي من خلال الفن

وأضافت مديرة المبادرة بأن مبادرة «وطني بعيوني» تهدف لتشجيع وتنمية الفكر والتعبير الإبداعي من خلال الفن وبث روح الانتماء للوطن لدى أبنائنا وبناتنا بأساليب علمية وتربوية، مشيرةً إلى أن المبادرة حظيت بمساندة الإدارة العامة للتعليم بجدة ولجنة التحكيم، وحظيت بدعم الجميع مما ساهم في تحقيقها للنتائج الإيجابية المرجوة، مقدمة خالص شكرها لصاحبة السمو الملكي الأميرة جواهر بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود لرعايتها الكريمة للمبادرة.

وأبانت الزهير بأن المبادرة في دورتها الأولى العام الماضي استقبلت ٣٦٦٨ عملاً فنياً ورسومات شارك في تقييمها كبار الفنانين السعوديين، في حين جسدت الأعمال المشاركة صدق مشاعر الطلاب والطالبات للوطن والمليك.

يذكر أن المجلس الفني السعودي يعد جهة غير ربحية تترأسه صاحبة السمو الملكي الأميرة جواهر بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود ويضم نخبة من المهتمين بالفنون للنهوض بالفن والثقافة في المملكة العربية السعودية، ويسعى لتقديم برامج متكاملة ذات بُعد ثقافي وتعليمي من خلال برامج تستهدف المدارس الحكومية والخاصة لإثراء الفكر الفني لدى الطلاب والطالبات.

بعد اول زراعة لها لتساعد البطينين..

مضخة قلبية صغيرة قد تغير حياة آلاف المرضى

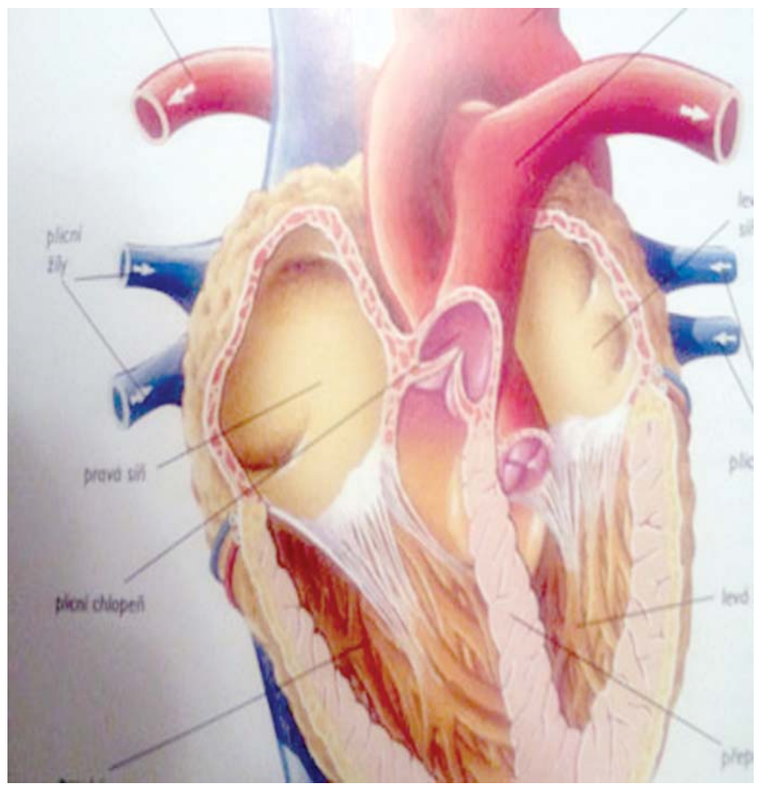

لندن – وكالات

مضخة صناعية للقلب في حجم كرة الغولف قد تغير حياة آلاف المرضى المهددين بالموت، بحسب ما قاله طبيب جراح زرعها في أول عملية من نوعها في العالم.

وكان المريض، هاري تشيفرز – البالغ من العمر ٦٣ عاما، وهو متقاعد ولديه ثلاثة أبناء – هو أول شخص تزرع له هذه المضخة – التي يطلق عليها اسم (جهاز مساعدة البطينين المصغر – MVAD) قبل أسبوعين.

وقد عانى تشيفرز من نوبة قلبية في أغسطس، وتدهورت صحته، وكان ينتظر جراحة لزراعة قلب، عندما برزت فكرة تطوعه واستخدام المضخة في حالته.

وسافر تشيفرز إلى مستشفى فريمان في مدينة نيوكاسل لبدء العلاج على يد البروفيسور ستيفن شولر.

وتحسنت حالة تيشفرز، وبدأ يشعر بأنه أقوى، وقد يغادر المستشفى ليعود إلى بيته الأسبوع المقبل.

وقال الجراح إن المضخة – التي تبلغ قيمتها ٨٠,٠٠٠ جنيه استرليني، وهي أصغر من سابقتها ونظام التحكم فيها أكثر تقدما، ويسمح بتكييفها بحسب حالة المريض وأسلوب حياته – توضع في قمة القلب، وتساعد على ضخ الدم.

وأضاف شولر إن هناك آلاف الناس ممن يعانون من أمراض قلب متقدمة، قد يستفيدون من زراعتها بعد أن كان هذا العلاج مقصورا على "علية" الناس فقط.

وقال إن هؤلاء المرضى الآن لديهم الخيار في الحصول على هذه الأداة الثورية. وهي من الجيل الرابع من نوعها، وصغيرة الحجم.

وتزن المضخة ٧٨ غراما فقط، ويبلغ حجمها حجم كرة الغولف، وهذا نصف حجم سابقتها.

وتعمل المضخة ببطاريات توجد خارج بطن المريض، لكنها متصلة بالمضخة بسلك. ويمكن وضع تلك البطاريات في حقيبة توضع حول خصر المريض.

وقال شولر "إن مريضنا بحالة جيدة جدا اليوم. وسوف يعود إلى منزله الأسبوع المقبل. وهو يتعلم حاليا طريقة استخدامها، والحفاظ عليها نظيفة، وتغيير بطارياتها".

وقال تشيفرز "إنني أشعر بالسعادة جدا، لقد حسنت المضخة من تنفسي، وتمت العملية بنجاح جدا".

وأضاف "سعدت بتطوعي هنا، لأن لدي ثقة ١٠٠ في المئة في هذا المستشفى الرائع. وأنا أتحسن كثيرا، وأتمشى وأؤدي بعض التمرينات. لكن لا يزال الطريق طويلا، وسأواصل الرحلة".

ويعتقد نيل رايتسون، الطبيب المساعد في مستشفى فريمان، أن حجم المضخة يعد خطوة متقدمة جدا في نجاحها.

وجاء ظهور المضخة بالنسبة إلى تشيفرز في وقت عصيب حين كان يجلس على مقعده منهارا وفي حالة مزرية، عندما قابله الأطباء لأول مرة في مستشفى بلفاست.

وقال رايتسون إن صغر حجم المضخة يجعلها مناسبة للأطفال الذين يعانون من أمراض في القلب.

وستمر المضخة عبر عملية طويلة لاختبارها في مراكز طبية حول العالم حيث تزرع في أجسام عشرات من المرضى.